Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ ما فعلته السيدة عائشة رضي الله عنها سلوى وعزاء للأزواج:

(ما فعلته السيدة عائشة رضي الله عنها من تواطؤ مع السيدة حفصة رضي الله عنها، سلوى وعزاء للأزواج الذين يضيقون ويغضبون من كيد زوجاتهم، وتخفيف عنهم، حتى زوجات النبي ﷺ صدر عن بعضهن ما هو متفق مع طبيعة المرأة.

وفي قول السيدة عائشة رضي الله عنها: «وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح» إشارة واضحة إلى حرص النبي ﷺ على أن يكون دائمًا طيب الرائحة زكيًّا، وهذا ما تشهد به أحاديث أخرى كما في حديث أنس رضي الله عنه: «... **ولا شممت مسكًا ولا عنبرًا أطيب من رائحة النبي ﷺ**»[1].

وفي هذا توجيه للأزواج من رجال ونساء إلى التأسي بالنبي ﷺ في ذلك، فيحرصون على أن لا يشم كل من الزوجين من صاحبه إلاالرائحة الطيبة الزكية.

ونلحظ في الرواية الثانية أن أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها لم تستجب لما طلبته منها السيدة عائشة إلا خوفًا منها، حتى إنها كادت أن تقول للنبي ﷺ وهو ما يزال بالباب ـ أي ما يزال بعيدًا عنها ـ «أكلت مغافير؟»، وهو ما لا يمكن، لأن رائحة الفم لا تشم على هذا البعد، «تقول سودة لعائشة: والذي لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادئه بالذي قلت لي، وإنه لعلى الباب، فرقًا منك».

وما يؤكد عدم اقتناع سودة بما فعلته، عطفها على النبي ﷺ وشفقتها به حين قالت لعائشة: «والله لقد حرمناه» أي: أكل العسل، بعد أن وعد بعدم أكله ثانية)[2].

٥ ـ هل ما يحدث بين الضرائر يمنع تعدد الزوجات؟

لقد حدث في بيت النبوة أكثر من موقف بين زوجات النبي ﷺ بسبب الغيرة، فهل منع الرسول ﷺ بسب ذلك التعدد، أو أمر أصحابه بعدم التعدد؟

---

(١) متفق عليه.

(٢) «أحاديث المرأة في الصحيحين» محمد رشيد العويد (٢/ ١٥، ١٦).